اي حين قال لهم اخوهم اي في النسب لا في الدين نوح وذكر
الاخوة زيادة تسلية النبي صلى الله عليه وسلم
واشار بقال الى حسن الادب نوح عليه السلام
مع قومه واستجلابهم برفقه ولينه لقوله لهم
الا تتقون الله بان تجعلوا بينكم وبينه وبين
الحفظة وقاية بطاعته بالتوحيد وترك الالتفات
الى غيره ثم علل اهليته للامر عليهم بقوله
اني لكم اي مع كوني اخاكم يسرني ما يسركم ويسوني
ما يسوءكم رسول اي من عند خالقكم فلا بد في حقه
لي عما امرت به امين اي مشهور بالامانة بينكم
لا غش عندي كما تعلمون ذلك مني على طول
خبرتكم لي ثم تسبب عن ذلك الرفق الجزم
بالامر فقال فاتقوا الله اي اوجدوا الخوف
والحذر والتجوز الذي اختص بالجلال والجمال
لتجوزوا الاصل السعادة فتكونوا من
اهل الجنة واطيعون فيما امركم به من توحيد الله
وطاعته ثم نفى عن نفسه التهمة بعد ان اثبت
امانته بقوله وما اسئلكم عليه اي على هذا الحال
الذي اتيتكم به واشار الى الاعراق في النفي من اجر
لتنطقوا

لتنطقوا اني جعلت الدعا سببا لذلك ثم اكد النفي
بقوله ان اي ما اجري اي ثوابي في دعاي لكم
الا على رب العالمين اي الذي دبر جميع الخلائق
ورباهم وقرا نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص
بفتح اليا في اجري في المواضع الخمسة في هذه السورة
والباقون بالسكون ولما انتفت التهمة تسبب
عن انتفاها اعادة ما قدمه اعلاما بالاهتمام
به زيادة في الشفقة عليهم فقال فاتقوا الله
اي الذي حاز صفات العظمة واطيعون ولما اقام
الدليل على نصحه وامانته قالوا اي قومه منكرين
عليه ومنكرين لاتباعه استنادا الى الكبر الذي
ينشا عنه بطر الحق وغمط الناس اي احتقارهم
انؤمن لك اي لاجل قولك هذا وما وتبعه
من اوصافك والحال انه قد اتبعك الارذلون
اي فيكون ايماننا بل سببا لاستوايتنا معهم والرذا لة
الخسة والذلة وانما استرذلاتضاع نسبهم
وقلة نصيبهم من الدنيا وقيل كانوا من اهل
الصناعات الخسيسة كالحياكة والحجامة والصنا عة
لا تزري بالديانة فهكذا كانت قريش في اصحاب

Copyright © King Saud University